

صوت الجنوب 2007-01-29 / زهرة الجنوب العربي / المنتدى السياسي

لقد ألحق الاحتلال اليمني بلجنوب أضراراً كبيرة على الأرض والثروة والانسان أيضاً وخصوص المرأة والدمار الثقافي الذي سببه لنا كارثي حيث أن المرأة في الجنوب كانت تتمتع بقدر كبير من الحرية والأحترام والحقوق. والمساواة في كل المجالات وخصوصاً في المواقع الحكومية أما على المستوى الاجتماعي والاقتصادي فالصورة أصبحت أكثر قتامة. فالمرأة الجنوبية أصبحت بعيدة كثيراً عن التمتع بكامل حقوقها مثل السابق ويرجع السبب الرئيسي في ذلك لسيادة الأعراف القبلية لنظام الاحتلال حتى في المناطق الحضرية بالعاصمة والمحافظات المختلفة التي يقال عنها أنها حضرية. زائر الجنوب اليوم لن ينتظر طويلاً حتى يعرف طبيعة حياة المرأة الجنوبية. ففي الطائرة التي تقلك إلى أي المدن اليمنية الهامة ستجد سيدات اكتسبن بحلة سوداء فضفاضة لاتسمح سوى للعينين بالاتصال بالعالم. انه النقاب. في أقسام الجوازات وفي صالات الوصول والمغادرة في المطارات المختلفة ومن بينها مطار صنعاء الدولي العاملون جميعاً من الرجال. لكنك تستطيع أن ترى بعض الفتيات بذات الوصف السابق يعملن في محلات الهدايا في مسار المسافرين أو العائدين. فقط شوارع العاصمة والمدن الرئيسية كعدن والمكلا هي التي ترى فيها سيدات وفتيات ارتدين النقاب الأسود يسرن في الشوارع نهاراً، ومع ذويهن في بعض المتنزهات والمطاعم ليلاً. العيون جادة تارة، متعبة تارة أخرى، زائغة تارة ثالثة، باسمة تارة رابعة ولكن بما لايسمح لك بالتجاوز. ولاتختلف درجة التحفظ في الجامعات عنها خارج أسوار الجامعة. فالمقاعد المنفصلة للطالبات والطلبة حتى في جامعة العاصمة سمة رئيسية في حين يقل التعامل بين الطلبة والطالبات إلى أدنى حد. وهذا ينطبق في معظم الأحوال على أعضاء هيئة التدريس إلما من تمكن من تخطي حاجز الخوف واللوم. التيار الاسلامي اشتد بالجنوب عقب الوحدة في هذا الوادي ترى النساء وقد استبدلن النقاب الأسود بالزى التقليدي المزركش ولكن هنا تختفي فتحة العين بالمرّة إذا ظهر رجال بالمكان، ولما اعلم إذا كان الأقارب والأهل يخضعون لنفس القاعدة. المارق بين الحضر والريف، ربما يحتاج لسنوات طويلة كي يتقارب. فالمرأة في مثل هذه الموديان، وان تظاهرت بالرضا المستند إلى عدم المعرفة في الأساس، تخضع تماماً لقانون القبيلة الذي ربما يحرمها أبسط وأهم الحقوق ومنها على سبيل المثال حق العلاج في مستشفى نظامي. فحسبما ذكرت لنا متخصصات في علم النفس الاجتماعي، قد يمنع الرجل زوجته من الذهاب إلى الطبيب لمجرد انه، أي الطبيب، رجل غريب، ومن العيب أن تكشف امرأته على هذا الغريب حتى وان كانت حالتها الصحية متدهورة. ويبقى مصير المرأة هنا عالقا بين يدي من يمارسون الطب بالإعشاب في أحسن الظروف. بل أن بعض رجال القبائل ربما يعارض فكرة رصف طريق أو إقامة مستشفى أو مدرسة لأن ذلك من

شأنه أن يفقد رجال القبيلة بعضاً من سلطاتهم الموروثة لصالح سلطة الدولة التي ربما تعين المرأة على المطالبة بحقوقها من الرجل أو حتى تعيينها على اكتساب معارف تجعلها قادرة على المشاركة في اتخاذ القرار بشأن ما يتعلق بالأسرة.

المرأة العاملة في مناطق الجنوب، تشكو المرأة المتعلمة من غبن يقع عليها. ففي مرافق العمل الخاصة أو الحكومية بمدينة عدن الساحلية الجنوبية، شكت بعض الجنوبيات العاملات في كل المرافق من عدم مساواتهن بزميلاتهن الأجانب، وهن كثر عادة، فيما يتعلق بالراتب والمكافآت والحوافز وغيرها. بل شكت بعضهن من إنهن حتى لا يتساوين بزميلاتهن اليمنيات أو غير اليمنيات في نفس المرفق أو وعلى وجه الخصوص في العاصمة صنعاء بالشمال. الفارق بين الحضر والريف، ربما يحتاج لسنوات طويلة كي يتقارب نساء الجنوب بعد الوحدة الأكثر إثارة من ذلك، هو شكوى بعض الجنوبيات، ومنهن عضوات بالحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يحكم الجنوب قبل الوحدة والحرب المروعة التي شنها نضام الاحتلال الشمالي على الجنوب 1994 قالت أن المرأة الجنوبية في كل ربوع الجنوب، فقدت الكثير من حياتها ومكانتها الاجتماعية بعد إحتلال الشمال للجنوب وقالت أحد السيدات التي ترشحت في الانتخابات المحلية الأخيرة أن النساء الجنوبيات كن يرتدين الملابس ويقمن بأنشطة تشبه تلك التي ترديها وتمارسها أية امرأة في أي عاصمة عربية ليس للجماعات الدينية سيطرة عليها.

وأشارت إلى أن التيار الإسلامي اشتد بالجنوب عقب الوحدة وخصوصاً بعد الحرب المضالمة التي شنها الشمال على الجنوب مما قلص، بحسب قولها من حرية المرأة.

وأشارت بإصبع الاتهام إلى سياسات الحزب الحاكم الذي قام وقت ما " بتكفير الجنوبيين " لدفع الناس في اليمن لمعارضة نمط الحياة فيها وإنهاء سيطرتهم على أرضهم الجنوب

[نقلاً عن](#)

[المنتدى السياسي](#)